**رد زعيم من الهنود الحمر على المحتل الانجليزى على عرضه لشراء**

**الأرض افضل الحروب**

**خطاب ابكى زوال شعب الهنود الحمر بامريكا**

**غزه تنادي المسلمين والإسلام والعروبه قبل فوات الأوان**

**الاندلس - الهنود الحمر - ؟؟؟؟**

**غزه لن تموت**

****

**زعيم واشنطن الكبير يقول لي في رسالته الأخيرة إنه يريد أن يشتري بلادنا، ويقول لي إنه صديقي، وإنه يكن لي مودة عميقة ما ألطف زعيم واشنطن الكبير، لا سيما أنه في غنى عني وعن صداقتي لكننا سننظر فيما يعرضه زعيم واشنطن فنحن نعرف أننا إذا لم نبيعه بلادنا، فسوف يجيءنا الرجل الأبيض مدججا بسلاحه وينتزعها كيف نستطيع أن نبيع أو نشتري السماء ودفء الأرض؟ ما أغرب هذه الأفكار؟ كيف نبيع طلاقة الهواء؟ كيف نبيع حباب الماء، ونحن لا نملكها؟ كل شبر من تراب هذه البلاد مقدس عند شعب كل خيط من ورق الصنوبر، كل شاطئ رملي، كل مدى من الضباب في غياهب الأحراج كل حشرة تمطص ما تمطص أو تطن كله مقدس في ذاكرة شعبي وتجربته مع الحياه النسخ الذي يسيل في الأشجار يجري بذكريات الإنسان الأحمر موت الإنسان الأبيض ينسون مهدهم عندما يمشون بين النجوم أما موتان فأبدا لا ينسون الأرض الطيبة لأنها أم الإنسان الأحمر، نحن هنا منها وهي منا الأزهار العطرة إخواننا، الغزال والحصان والنسر العظيم كلهم إخوتنا القمم الصخرية، ندى المروج، ودفء جسد الحصان كلها من هذه الأسرة الواحدة وإذاً فحين يقول زعيم واشنطن الكبير إنه يريد أن يشتري بلادنا، إنما يسألنا ما لا يطاق زعيم واشنطن الكبير يقول في رسالته إنه يريد أن يشتري بلادنا، وإنه سيهبنا مطرحا يلمنا، نعيش فيه سعداء وإنه سيكون لنا أباً، وأننا سنكون أبناء له، لذا سننظر فيما يعرضه زعيم واشنطن الكبير حول شراء بلادنا عيماً بأنه عرض لا يطاق لأن أرضنا مقدسة هذه المياه التي تشع وهي تجري في السواق والأنهار، ليست مياهًا، إنها دماء أجدادنا، وإذا قررنا أن نبيعك بلادنا، فاذكر أنها مقدسة، وقل لأبنائك إنها مقدسة كل طيف يتراء في صفاء مياه البحيرات ينبئك عن ذكريات شعبنا وتاريخه العظيم، وما تهمس به المياه هو صوت جدي هذه الأنهار إخوتنا، إنها تطفئ ضماءنا، وتحمل مراكبنا، وتطعم أطفالنا، وإذا قررنا أن نبيعك بلادنا، فاذكر وعلم أبنائك أن هذه الأنهار إخوتنا، وعليك أن تحبها كما تحب من ولدته أمك ينهزم الإنسان الأحمر أمام زحف الإنسان الأبيض، مثلما ينقشع ضباب الجبال أمام شمس الصباح، لكننا نرى رماد آبائنا مقدسًا، وقبورهم بقيعًا مقدسًا، وهكذا نرى الهضاب والأشجار، ونعتبر هذه البلاد قسمًا ونعرف أن الرجل الأبيض لا يفهمنا، تستوي هذه الأرض عنده والأرض المجاورة، لأنه الغريب الذي تسلل في ظلومات الليل، فنال من هذه الأرض كل ما تمنى، إنه لا يرى الأرض أختًا له، بل عدوًا يقهره ثم يمضي ها هو يهجر قبر أبيه ولا يعبأ، ويتركه وراء ظهره ولا يعبأ، إنه يسرق الأرض من أبنائها ولا يعبأ، هذه قبور آبائه ومهاد أبنائه منسية، وها هو ينظر إلى أمه السماء فلا يراها إلا سلعة تسرق أو تباع كالأغنان والخرز، إن جشعه يلتهم الأرض فلا يغادرها إلا صحراء مقفرة، لا يترك هذا الرجل الأبيض حيث يحل ويرحل شبرًا من أرض دون ضجيج لم يبقى لديه مكان لسماع حفيف الأوراق وتفتحها في الربيع أو لسماع طنين أجنحة الحشرات، ولكن لربما أنني متوحش لا أفهم، إن الضوضاء تصم الأذنين وماذا يتبقى للحياة حين يعجز الإنسان عن سماع صرخة طائر السبد أو يصغي في أعماق الليل لنقاش الضفاضع حول البركة، لكن أقول لكم لربما أنني إنسان أحمر لا أفهم الهنود يفضلون صوت الريح العزب وهي ترمح فوق بركة المياه ورائحة الريح المعشقة بمطار الظهيرة أو المطرة برائحة الصنوبر الهواء عند الإنسان الأحمر ثنين، فكل ما على الأرض يتنفس منه، الحيوانات والأشجار والبشر كلهم يتنفسون من نفس واحد، أما الإنسان الأبيض فيبدو أنه لا يعرف أنه يتنفس، وكأنه رجل مات منذ آلاف السنين كل ما فيه بليد حتى النتانة، ولكن إذا قررنا أن نبيعك بلادنا فاذكر أن الهواء ثمين عندنا، وأن روح الهواء تتغلغل في كل من يتنفس منه إن الريح التي وهبت جدنا الأكبر أول شهيق هي التي استردد منه زكيره الأخير، إن على هذه الريح أن تمنح أبناءنا روح الحياة، فإذا بيعناك بلادنا فاجعلها حرما، وقدسها كأنها مقام يحج إليه الرجل الأبيض يتوق فيه الريح المحلات بأزهار المروج، وإذا فسننظر في عرض شرائك لبلادنا، وسيكون لنا شرط واحد إذا قبلنا ببيعها أن يعامل الرجل الأبيض حيوانات الأرض كما يعامل إخوته لربما كما قلت أني متوحش لا أفهم، لكنني شاهدت ألف جاموس منتن في البرار قتلها الرجل الأبيض من قطار عابر لعلي متوحش ولا أفهم كيف إن هذا الحصان الحديدي المدخن أعظم في عينيه من الجاموس الذي لا نقتله إلا لكي نبقى على قيد الحياة ما الإنسان بدون هذه الحيوانات؟ إذا انقرضت فسوف يموت من توحش روحه، ما يصيب الحيوانات سرعان ما يصيب البشر فكل الأشياء متمارجة لا بد أن تعلم أبناءك أن أديم الأرض تحت أقدامهم من رفاة أجدادنا، بذلك يحترمون الأرض، علمهم ما علمنا أولادنا أن هذه الأرض أمنا، وأن المكروه الذي يصيبها سوف يصيب أبناء الأرض إذا بسق الإنسان على الأرض فإنما يبسط على نفسه، هذا ما نعلم، إن الأرض لا تعود إلى الإنسان، بل هو الإنسان يعود إلى الأرض، هذا ما نعلم كل الأشياء متمارجة، كما الدم الذي يوحد العائلة، كل الأشياء متمارجة، ما يصيب الأرض سوف يصيب أبناء الأرض الإنسان لا ينسج عن كبوت الحياة، بل هو خيط في هذا النسيج، وما يفعله للنسيج يفعله بنفسه لكننا سننظر في عرضك، أن نذهب إلى المطرح المخصص لشعبي لنعيش وحدنا بسلام، لم يعد يهم أين نمضي بقية حياتنا، إنها أيام معدودة، بضع ساعات إضافية، بعض شتاءات ثم لن يكون هناك أطفال من هذه الشعوب العظيمة التي عاشت يوما على هذه الأرض، وها هي ذي شراز مضئيلة تتسكع في أعماق الأبغال، لن يكون هناك أطفال يبكون على قبور بشر كانوا ذات يوم مثلكم أقوياء طافحين بالآمال، ولكن لماذا أبكي زوال شعبي؟ إن القبائل لا يصنعها إلا الرجال، أما الرجال فيجيءون ويرحلون مثل أمواج البحر حتى أنت أيها الرجل الأبيض الذي تمشي مع ربك وتحاكيه صديقًا لصديق، لن تنجو من هذا المصير، ولعلنا في النهاية إخوة، وسوف نرى أعلم شيئًا واحدًا قد يكتشفه الرجل الأبيض يوما، أعلم أن إلهي وإلهه واحد، إنكم تعتقدون أنكم تملكون هذا الإله مثل ما أنكم تريدون أن تمتلكوا أرضنا، إنه إله الإنسان أقول لكم وقد وسعت رحمته الإنسان الأحمر والإنسان الأبيض، إن هذه الأرض غالية عنده، وإن إيذاء الأرض لا بد أن يثير غضب خالقها، لسوف تمضي أنت أيضًا أيها الإنسان الأبيض، وربما ستمضي قبل غيرك هيا أمعن في تلويث فراشك، ولسوف تختنق يوما في قمامتك، لكنك ولحكمة بالغة لا يعرفها إلا الإله الذي جاء بك إلى هذه البلاد، أعطاك سلطانًا على الأرض وعلى الإنسان الأحمر، إن هذا المصير ما يزال لغزًا عندنا آهن، إين الأيكة؟ ولت، أين النصر؟ اختفى، ما معنى أن تقول وداعًا للصيد وللحصان الرشيق؟ إنها نهاية الحياة، آهن، إنها نهاية الحياة وبداية مغالبة الموت وإذن سننظر في عرضك أن تشتري بلادنا، فلإن رضينا فلكي نأمن على أنفسنا فيما وعدتنا به من مطرح نعيش فيه هناك ربما سوف نعيش آخر أيامنا، وحينما يزول آخر إنسان أحمر فوق هذه الأرض، ولا يبقى منه إلا ظلال سحابة تعبر البراري، ستظل هذه الشطآن والغابات مسكونة بروح شعبي إذا بعناك أرضنا، فأحبها كما يحب الوليد خفقان قلب أمه، إذا بعناك أرضنا، فأحبها كما أحببناها، واستوصي بها خيرًا كما استوصينا بها من قبل، واحتفظ من أرضنا بصورة لها مثل ما كانت يوم أخذتها منا وبكل ما أعطيت من سلطان، وكل ما فيك من عقل وقلب، استوصي بأرضنا وصنها أحبها كما يحبنا الله جميعًا إنني أعلم أن إلهنا وإلهكم واحد، وأن هذه الأرض غالية عليه، وأعلم أن الرجل الأبيض أيضًا لن يفلت من يد المصير، وفي النهاية لعلنا إخوان، وسوف نرى**